

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان	قراءة تحليلية في مقررات اللغة العربية للمرحلتين: الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مداخل تعليم اللغة وتعلمها
الباحث	د. إبراهيم عبدالرحيم الغامدي
الجهة	المملكة العربية السعودية- وزارة التعليم
مجالاتها	جودة المقررات والمناهج والخطط الدراسية في جميع المراحل الدراسية
ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الدولي التاسع للغة العربية (2023) دبي - الإمارات العربية المتحدة	

## مقدمة

اللغة هي وسيلة التواصل بين الناس، وباستخدامها يستطيع الفرد فهم الآخرين، والتعبير عن مشاعره وآرائه وأفكاره وانطباعاته ليحقق ذاته، ويتمكن من التعايش مع بقية أفراد مجتمعه. وتكتسب اللغة قوتها وتأثيرها من تمسك المتحدثين بها وممارستهم لها والمحافظة عليها. حيث يشير عوض (2000) أن اللغة هي مرآة العقل، وانعكاس لإنجازات أصحابها الحضارية، فهي لا تنمو من فراغ بل تنمو نتيجة نمو أصحابها، وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم (ص10).

ولغتنا العربية هي سيدة اللغات وأكثرها ثراءً وتعبيراً فهي لغة القرآن الكريم التي نزل بها على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) سورة يوسف. لذا كانت العناية بتعليم اللغة العربية وتعلمها من المنطلقات الأساسية التي قام عليها نظام التعليم في المملكة العربية السعودية حيث أشارت وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية (1995) في أهدافها العامة التي تُحقق غاية التعلم إلى ثلاثة أهداف ترتبط بتعليم اللغة العربية هي: تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف. اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم. تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها

أسلوباً وفكرة (ص6).

وظهر ذلك جلياً في اهتمام وزارة التعليم في المملكة بتطوير مناهج اللغة العربية وتحديثها بصورة مستمرة لدورها المهم في بناء الطالب من جميع الجوانب: الروحية المعرفية والاجتماعية والنفسية، وتعزيز هويته الوطنية من خلال الاعتزاز باللغة العربية والسعي إلى التعريف بها ونشرها إلى مختلف دول العالم.

ولتحقيق هذا الهدف كان من الضروري بناء مناهج اللغة العربية بناءً علمياً محكماً؛ يقوم على أسس واضحة، ويراعي أبرز الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة وتعلمها، ويوظف مداخل مناسبة لتعليم اللغة العربية وتعلمها في ضوء تطلعات المجتمع وحاجات الطلاب ورغباتهم، ويقدم المنهج بصورة عصرية جاذبة تجعل الطلاب يقبلون باهتمام على تعلم اللغة العربية وممارستها وفق قواعدها الصحيحة.

ولعل من أبرز المنطلقات الفلسفية التي تبنى في ضوءها مناهج اللغة العربية مداخل تعليم اللغة وتعلمها حيث تعرّف فاييزة عوض (2019) المدخل بأنه "مجموعة من المبادئ والافتراضات أو المسلمات التي تتعلق بطبيعة اللغة وطبيعة تعليمها وتعلمها، والتي تستمد من النظريات العلمية في المجالات المختلفة" (ص19).

ومن المهم معرفة المدخل أو المداخل التي اعتمدت في بناء مناهج اللغة العربية؛ لأن ذلك يعطي تصوراً حول المنهجية المتبعة لتحقيق الهدف العام من المناهج، والطرق المتبعة لإكساب وتنمية المهارات المستهدفة من المقررات، ولم يطلع الباحث -على حد علمه- على بحث حلل مقررات اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مداخل تعليم اللغة وتعلمها التي بُنيت عليها على الرغم من الأهمية البالغة لتعرّف هذا المنطلق الرئيس من منطلقات بناء مناهج اللغة العربية وتطويرها.

وانطلاقاً مما سبق رأى الباحث أن يُقدم في هذه الورقة قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية للمرحلتين: الابتدائية والمتوسطة في ضوء مداخل تعليم اللغة وتعلمها الموظفة فيها، حيث استندت في عرضها على مداخل تعليم اللغة وتعلمها التي بُنيت عليها كما وردت في وثيقة منهج اللغة العربية في التعليم العام؛ بهدف معرفة درجة توظيف المداخل المحددة في الوثيقة في مقررات اللغة العربية،

ومدى جودة توظيف تلك المداخل.

وستعرض هذه الورقة بشكل موجز الإجراءات التي اتبعتها في تحليل محتوى مقررات اللغة العربية للمرحلتين: الابتدائية والمتوسطة في ضوء مداخل تعليم اللغة وتعلمها، ثم ستناقش النتائج التي توصلت لها، ثم تختتم ببعض الملحوظات والتوصيات التي خلصت إليها.

### أولاً: إجراءات تحليل محتوى المقررات

اعتمدت الورقة في تحليل محتوى المقررات الإجراءات الآتية:

- اتبعت الورقة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لمناسبته تحقيق الهدف من الورقة.
- تحديد الهدف من تحليل المحتوى؛ ويتمثل في تعرّف مداخل تعليم اللغة وتعلمها الموظفة في مقررات اللغة العربية للمرحلتين: الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية.
- اختيار المجتمع، حيث تكوّن من مقررات اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية طبعة (2022) وبلغ عددها (9) مقررات.
- تحديد عينة التحليل، وحُدّدت في الوحدة الأولى لكل مقرر من مقررات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية طبعة (2022)، واقتصرت عملية التحليل على الوحدة الأولى نظرًا لتطابقها مع بقية وحدات كل مقرر من ناحية مكوناتها الرئيسية والفرعية في التنظيم والعرض.
- تحديد وحدة التحليل، واعتمدت وحدة الموضوع (الفكرة) في تحليل محتوى مقرر المقررات لمناسبتها الهدف من عملية التحليل.
- تحديد فئات التحليل، وحُدّدت أربع فئات رئيسة هي: المدخل الضمني، والمدخل الوظيفي، والمدخل الاتصالي، والمدخل الدرامي؛ وتمثل هذه الفئات مداخل تعليم اللغة وتعلمها التي بُنيت في ضوءها

المقررات كما ورد في وثيقة منهج اللغة العربية في التعليم العام (2006، ص ص 45-48).

- استُبعد المدخل التكاملي من عملية تحليل المقررات نظرًا لأنه المدخل الرئيس الذي تبنته المقررات في بنائها كما أُشير إلى ذلك في مقدمتها، وفي وثيقة منهج اللغة العربية في التعليم العام (2006، ص46)، حيث انعكس المدخل على صبغة المقرر كأملاً: تنظيمه، وصياغة كفاياته، واعتماده على الوحدات قالبًا في عرض محتواه، والنصوص التي تدور حولها جميع مكُوناته، وصياغة الكفايات المستهدفة التي تعبر عن نواتج تعلمٍ مرغوبة تجمع معارف ومهارات وقيم بصورة تكاملية، وانعكس كذلك في التكامل بين مكُونات الوحدة الرئيسية (فروع اللغة)، والمكُونات الفرعية لكل مكُون رئيس منها.
- تحديد وحدة العدّ: واعتمدت وحدة الموضوع (الفكرة) كذلك وحدة للعدّ، وتمثلت في المكُونات الرئيسية للوحدات ومكُوناتها الفرعية، حيث صُممت بطاقة لتحليل محتوى المقررات، ورُصد فيها كل مكُون من المكونات الرئيسية والفرعية؛ بتحديد المدخل الموظف في تقديمه، وفي حال تكرار المكُون في أكثر من صفحة في المقرر نفسه بحسب بالطريقة الآتية: (المكُون × عدد صفحات التكرار).
- حساب الثبات لبطاقة تحليل المحتوى: واعتمدت طريقة تحليل عينة من المحتوى لمرتين بينهما فاصل زمني، وذلك وفقًا للآتي:
- حُدّدت العينة -بالقرعة- في مقرر لغتي للصف الثالث الابتدائي بفصليه: الأول والثاني.
- حُلل المحتوى المحدد في المرة الأولى، ثم أُعيد التحليل مرة ثانية بعد (10) أيام.
- طبقت معادلة هولستي Holsti على نتائج التحليل في المرتين: الأولى والثانية كما يأتي:

جدول (1) نسب الاتفاق والاختلاف بين التحليل في المرتين

عدد تكرارات	عدد تكرارات	عدد تكرارات	عدد مرات	عدد مرات
التحليل (1)	التحليل (2)	الاتفاق	الاختلاف	المجال

10	42	52	42	الضمني
9	13	13	22	الوظيفي
3	18	19	20	الاتصالي
-	-	-	-	الدرامي
22	73	84	84	المجموع

$$\begin{array}{r}
 \text{عدد مرات الاتفاق } 2 \times \\
 \hline
 \text{عدد تكرارات التحليل (1) + عدد تكرارات التحليل (2)} \\
 2 \times 73 = \\
 \hline
 84 + 84 \\
 146 = \\
 \hline
 168 = \\
 0,87 =
 \end{array}$$

ثبات بطاقة تحليل المحتوى =

- وبما أن (0,87) تُعد نسبة ثبات مناسبة بناءً على ما أشار له طعيمة (2004) أن معامل الثبات في بطاقة تحليل المحتوى ينبغي ألا يقل عن (60%) (ص231). أكمل التحليل لجميع المقررات بنفس الطريقة.

### ثانياً: عرض نتائج التحليل ومناقشتها

تعرض الورقة النتائج التي توصلت لها بعد إجراء تحليل محتوى المقررات، وفقاً للحلقات الثلاث، ثم تناقش هذه النتائج بعد عرضها.

- نتائج تحليل مقررات الحلقة الأولى (الصفوف: الأول الابتدائي، والثاني الابتدائي، والثالث الابتدائي):

جدول (2) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي للصف الأول الابتدائي

مدخل تعليم اللغة	الضمني	الوظيفي	الاتصالي	الدرامي	المجموع
عدد المكونات	159	-	51	-	210

النسبة المئوية	75,71	-	24,29	-	100%
----------------	-------	---	-------	---	------

جدول (3) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي للصف الثاني الابتدائي

مدخل تعليم اللغة	الضمني	الوظيفي	الاتصالي	الدرامي	المجموع
عدد المكونات	52	14	14	-	80
النسبة المئوية	65	17,50	17,50	-	100%

جدول (4) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي للصف الثالث الابتدائي

مدخل تعليم اللغة	الضمني	الوظيفي	الاتصالي	الدرامي	المجموع
عدد المكونات	52	13	19	-	84
النسبة المئوية	61,90	15,48	22,62	-	100%

ويُلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجداول (2-3-4) أن المدخل الضمني جاء متقدمًا بفارق كبير عن بقية المداخل الأخرى، حيث جاء بنسبة (70,32%) لمجمل مقررات الصفوف الثلاثة الأولى، وفي ذلك دلالة على الاعتماد الكبير على هذا المدخل في الحلقة الأولى من حلقات التعليم لمناسبته طبيعة المادة المقدمة، وخصائص الطالب العمرية في هذه الحلقة.

وجاء في المرتبة الثانية المدخل الاتصالي ولكن بنسبة (22,46%) لمجمل مقررات الحلقة الأولى، وفي هذا إشارة إلى مناسبة هذا المدخل للمرحلة العمرية التي تمثلها هذه الحلقة حتى وإن كان بنسبة أقل من المدخل الضمني.

بينما حل المدخل الوظيفي ثالثًا بنسبة (7,22%) في مجمل مقررات الحلقة الأولى، وهذه النسبة تشير إلى أن هذا المدخل لا يناسب هذه الحلقة على كل حال كما سيظهر لاحقاً. أما المدخل الدرامي فجاء أخيراً دون أي نسبة تذكر، ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة الطالب في هذا السن وقدراته اللغوية التي قد لا تمكنه من الإفادة من توظيف هذا المدخل في عملية تعلمه.

ويُلاحظ كثرة تكرار المكونات في الحلقة الأولى من المقررات، وهو ما يناسب طبيعة المدخل الضمني الذي ارتكزت عليه مقررات الحلقة الأولى، حيث يقوم على المحاكاة والتدريبات النمطية، وفي هذا الشأن يشير الشويرخ (2009) إلى وجود طريقتين لمعالجة القواعد اللغوية وفق هذا المدخل هما: التدريبات النمطية ومحاكاة النماذج اللغوية. وتعزيز الدخل اللغوي بلفت انتباه الطالب إلى



الصيغ والتراكيب اللغوية بطريق ضمنية (ص184). وقد ظهرت هاتان الطريقتان بشكل واضح في مقررات هذه الحلقة.

كما يُلاحظ كذلك التدرج في عرض المكونات حيث تبدأ بأبسط صورة ممكنة ثم تأخذ بالتدرج شيئاً فشيئاً كلما تقدم الطالب في مقررات الحلقة، وهذا يُظهر بشكل واضح المدى الذي نُظمت في ضوءه المقررات، ويؤيد هذا الرأي ما أشارت إليه نتائج دراسة العمارة والقحطاني (2018) أن من سمات مقررات اللغة العربية (الحلقة الأولى) التدرج في عرض المهارات اللغوية.

- نتائج تحليل مقررات الحلقة الثانية (الصفوف الرابع الابتدائي، والخامس الابتدائي، والسادس الابتدائي):

جدول (5) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي

مدخل تعليم اللغة	الضمني	الوظيفي	الاتصالي	الدرامي	المجموع
عدد المكونات	95	77	24	-	196
النسبة المئوية	48,47	39,29	12,24	-	100%

جدول (6) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي الجميلة للصف الخامس الابتدائي

مدخل تعليم اللغة	الضمني	الوظيفي	الاتصالي	الدرامي	المجموع
عدد المكونات	76	16	24	9	125
النسبة المئوية	60,80	12,80	19,20	7,20	100%

جدول (7) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي

المجموع	الدرامي	الاتصالي	الوظيفي	الضمني	مدخل تعليم اللغة
122	1	26	39	56	عدد المكونات
100%	0,82	21,31	31,97	45,90	النسبة المئوية

يظهر من الاطلاع على النتائج الواردة في الجداول (5-6-7) التحول تدريجيًا من التركيز في المدخل الضمني في الحلقة الأولى إلى الموازنة بين المداخل الثلاثة: الضمني والوظيفي والاتصالي، وإن كان هناك تباين بين نسب التركيز فيها بين المقررات، إلا إن النسبة الكلية تشير إلى ذلك، حيث جاء المدخل الضمني أولاً بنسبة (51,24%) في مجمل مقررات الحلقة الثانية، وهذا ما يُظهر الاعتماد عليه بشكل رئيس حتى في الحلقة الثانية، ويؤيد هذا التوجه نتائج دراسة محمد (2014) التي أظهرت فاعلية هذا المدخل في تحسين الأداء اللغوي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

في حين جاء المدخل الوظيفي ثانيًا بنسبة (29,80%) في مجمل مقررات الحلقة الثانية، وقد تقدم في هذه الحلقة إلى المرتبة الثانية بعدما جاء ثالثًا في الحلقة الأولى، حيث بدأ التمهيد للانتقال إلى المدخل الوظيفي لمناسبته طبيعة الطالب وخصائصه العمرية في هذه المرحلة. وقد ذكر عرفان (2019) أن من مميزات هذا المدخل الربط بين فروع اللغة بطريقة مناسبة، ونقل اللغة من الفصول الدراسية إلى الحياة، وجعل التعلم أكثر معنى ودلالة لدى الطلاب. كما أظهرت نتائج دراسة أجراها آل تميم (2020) فاعلية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التتور اللغوي لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وهذا يدعم توجه المقررات في هذه الحلقة إلى المدخل الوظيفي.

بينما جاء المدخل الاتصالي في المرتبة الثالثة بنسبة (16,70%) ويُلاحظ تقلص نسبة توظيف المدخل مقارنة بالحلقة الأولى، مع أن المفترض زيادتها أكثر؛ لمناسبة هذا المدخل المرحلة العمرية في هذه الحلقة التي يميل فيها الطالب إلى استخدام اللغة في التواصل مع الآخرين بشكل أكبر منه في المرحلة العمرية السابقة، حيث يهدف هذا المدخل إلى الوصول بالطالب إلى الكفاءة الاتصالية التي تقوم على الجوانب (النحوية، واللغوية الاجتماعية، والاستراتيجية، وكفاءة الخطاب). ويشير نينجروم (2010) -في دراسة أجراها- إلى أن المدخل الاتصالي ينمى المهارات اللفظية وغير اللفظية لدى الطفل ويدربه على الاستخدام التلقائي المبدع للغة. كما أظهرت نتائج دراسة هدوان (2017) أثرًا إيجابيًا لتوظيف المدخل الاتصالي في تنمية مهاراتي التحدث والاستماع عند طالبات الصف الخامس. في حين اقترحت سامية خليف (2011) تصورًا لتطوير تعليم المفاهيم النحوية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ضوء المدخل الاتصالي؛ تأكيد على مناسبته المرحلة العمرية التي تمثلها هذه الحلقة.

أما المدخل الدرامي فحل أخيرًا مرة أخرى بنسبة (2,26%) في مجمل مقررات الحلقة الثانية، مما يُظهر قلة الاعتماد على توظيفه في مكونات مقررات الحلقتين: الأولى والثانية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الصعوبات التي تواجه عمليتي التخطيط والتنفيذ له، حيث ذكر الزهراني (2019) بعض

المعوقات التي تحد من توظيف هذا المدخل ومنها: ندرة وجود المعلم المتخصص والمعد إعدادًا مهنيًا في الدراما، وقلة توافر المسارح المدرسية، وقلة المخصصات المالية المُنفقة على الأنشطة المسرحية، وقلة النصوص المسرحية التي تناسب أهداف الموضوعات الدراسية، والوقت الطويل اللازم لتنفيذ الدرس في ضوء هذا المدخل. ومن الدراسات التي أظهرت فاعلية هذا المدخل في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب هذه الحلقة: دراسة الناصر (2014) التي توصلت إلى وجود أثرٍ إيجابي للمدخل الدرامي في زيادة التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. ودراسة الحداد (2017) التي خلصت إلى فاعلية المدخل الدرامي في تنمية بعض مهارات الأداء اللغوي.

- نتائج تحليل مقررات الحلقة الثالثة (الصفوف: الأول متوسط، والثاني متوسط، والثالث متوسط):

جدول (8) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي الخالدة للصف الأول متوسط

المجموع	الدرامي	الاتصالي	الوظيفي	الضمني	مدخل تعليم اللغة
108	1	17	57	33	عدد المكونات
100%	0,93	15,74	52,78	30,56	النسبة المئوية

جدول (9) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي الخالدة للصف الثاني متوسط

المجموع	الدرامي	الاتصالي	الوظيفي	الضمني	مدخل تعليم اللغة
92	-	25	39	28	عدد المكونات
100%	-	27,17	42,39	30,43	النسبة المئوية

جدول (10) مداخل تعليم اللغة الموظفة في مكونات مقرر لغتي الخالدة للصف الثالث متوسط

المجموع	الدرامي	الاتصالي	الوظيفي	الضمني	مدخل تعليم اللغة
91	-	32	35	24	عدد المكونات
100%	-	35,16	38,46	26,37	النسبة المئوية

بالنظر إلى الجداول (8-9-10) يُلاحظ زيادة الاعتماد على المدخل الوظيفي في الحلقة الثالثة حيث جاء أولاً في مجمل مقررات الحلقة بنسبة (45,02%) ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة الطالب في هذه المرحلة وتطور احتياجاته اللغوية، ونمو قدرته على فهم القواعد المُنصّمة لها ليستخدّمها بطريقة أكثر وعياً وفهماً، لذا لا يناسبه عرضها بطريقة ضمنية كما في الحلقتين الأولى والثانية، بل يحتاج إلى فهم هذه القواعد واستيعابها أولاً ثم استخدامها وظيفياً في حياته اليومية. ومن الدراسات التي تؤيد مناسبة هذا المدخل لطلاب المرحلة المتوسطة دراسة السليتي والمقدادي (2012) التي خلصت إلى وجود أثرٍ إيجابي للمدخل الوظيفي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ودراسة الإبراهيم (2016) التي أظهرت أثرًا إيجابيًا للمدخل الوظيفي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات المرحلة المتوسطة. أما على مستوى المرحلة الثانوية فهناك دراسة عبيدات (2006) التي خلصت إلى فاعلية المدخل الوظيفي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية. ودراسة المقدادي (2010) التي أظهرت فاعلية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والخطاب الجدلي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وجاء المدخل الضمني -الذي كان متقدّمًا في الحلقتين: الأولى والثانية- ثانيًا بنسبة (29,21%)، ويعود السبب في ذلك إلى أن طبيعة المقررات في هذه الحلقة أكثر تخصصية وتتطلب تقديم قواعدها للطالب بطريقة صريحة ليفهمها حتى لو كانت القواعد المقدمة تركز على اللغة الوظيفية التي تستخدمها الطالب في حياته اليومية. ويؤيد هذا الرأي ما أشار إليه الشويخ (2009) أن هذا المدخل يساعد الطالب على ملاحظة القواعد اللغوية، لكنه قد لا يكون كافيًا لينتبه لها بشكل يسمح بتعلمها، ويمكن رفع درجة البروز والإيضاح من خلال استعمال أساليب مساندة تتسم بالصراحة (ص191). ولذا نجد مكّونات: (التنمية القرائية- والدروس اللغوية- والتواصل اللغوي) أُفردت في موضوعات منفصلة في مقرر الصغين: الثاني متوسط والثالث متوسط، بعد أن كانت مُضمنة في نصي: الانطلاق والدعم في مقرر الصف الأول متوسط، وملحقة بنص الفهم القرائي في مجمل

مقررات الحلقة الثانية.

بينما جاء المدخل الاتصالي ثالثاً بنسبة (25,43%) في مجمل مقررات الحلقة، وفي هذا تشابه مع المرتبة التي حل بها في الحلقة الثانية، وإن كان هناك ارتفاع نسبي في درجة توظيفه في المكونات. وقد أشارت عدد من الدراسات إلى فاعلية المدخل الاتصالي في تنمية عدد من المهارات اللغوية لدى طلاب الحلقة الثانية، منها دراسة الزبيدي وآخرون (2013) التي أظهرت أثرًا إيجابيًا للمدخل الاتصالي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ودراسة الرشيد وآخرون (2016) التي أشارت إلى فاعلية المدخل الاتصالي في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ودراسة الهيلي (2020) التي خلصت إلى فاعلية المدخل الاتصالي في تنمية مهارات الحوار لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

بينما حل المدخل الدرامي أخيراً بنسبة (0,34%) في مجمل مقررات الحلقة، وهذه المرتبة تكررت في الحلقات الثلاث مما يُظهر بصورة واضحة أنه أقل المداخل اعتماداً عليه في بناء مقررات اللغة العربية، فلا يكفي أن تُورد نصوص قصصية أو حوارية -وهي كثيراً ما أُوردت في المقررات- لتكون تطبيقاً لهذا المدخل، بل ينبغي أن يُصاغ المكوّن كاملاً في صورة درامية وأن تُمسرح عملية تقديمه حتى يظهر المدخل بطريقة واضحة تؤدي الهدف من إيراده.

يُلاحظ أن مقدمة مقررات الحلقة الثالثة تحتاج إلى إعادة مراجعتها لاختلاف المنطلقات المذكورة فيها بين الفصلين: الأول والثاني في كل مقرر، فمقدمة الفصل الثاني أوردت أنها تبنت المدخل التكاملية مدخلاً رئيساً في بنائها، بينما لم يُورد ذلك مقدمة الفصل الأول. وهذا ما لا نجده في مقدمة مقررات الحلقتين: الأولى والثانية التي جاءت متطابقة مما يجعلها أكثر ترابطاً واتساقاً.

## التوصيات

بعد الانتهاء من عرض نتائج التحليل ومناقشتها يظهر أن مقررات اللغة العربية أجادت في توظيف

مداخل التعلم المحددة في وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة - عدا المدخل الدرامي - من ناحيتين: الأولى: التكامل بين المداخل والتنوع في توظيفها. والثانية: استخدام المدخل المناسب في كل مكون؛ وفقاً لطبيعة المكون ومدى ملاءمة المدخل لتعليمه، فمثلاً الظاهرة الإملائية والوظيفة النحوية يناسبهما المدخل الوظيفي، بينما التواصل اللغوي يناسبه المدخل الاتصالي، أما الأساليب اللغوية التي يتعرض لها الطالب للمرة الأولى فالمدخل الضمني يُعد الأنسب لعرضها. أما المدخل الدرامي فكانت نسبة توظيفه في مكونات المقررات بالمجمل ضعيفة، على الرغم أن وثيقة منهج اللغة العربية عدته أحد خمسة مداخل رئيسة تبنتها، ولذا يمكن الاسترشاد بنتائج هذه الورقة في تطوير المقررات بما يحقق التوازن قدر الإمكان بين المداخل المتبناة.

ومما لا شك فيه أن للمعلم دوراً كبيراً في إنجاح عملية تعليم مكونات المقرر لذا ينبغي تعريفه بمداخل التعلم الرئيسية الموظفة في تقديم المكونات من ناحية: مفهومها، وأبرز ملامحها، وخطوات تطبيقها، ليتكّن لدى المعلم تصور واضح عن طبيعة الدروس والمداخل الموظف في تقديمها. وقد يصل المعلم إلى مستوى عالٍ من الإدراك لمداخل تعليم اللغة وتعلمها يتعدى به الأمر مجرد التدريس بوعي في ضوئها إلى تصميم التدريس باستخدام مداخل تعليم اللغة وفق القدرات الإدراكية التي تناسب طلابه وتراعي الإمكانيات المتاحة والوقت المخصص لعملية التعلم.

ومن الأمور التي ينبغي التنبيه لها الاهتمام أكثر بتعليم مهارة الاستماع خاصة في الحلقتين: الأولى والثانية، فالطالب يتعلم اللغة أولاً عن طريق الاستماع ثم يتعلم بعدها التحدث، ثم القراءة ثم الكتابة. لكن الملاحظ أن مهارة الاستماع أقل مهارات اللغة الأربع الأساسية استهدافاً في مقررات اللغة العربية، والمفترض زيادة المساحة المخصصة لتعليم مهارات الاستماع لتوازي نسبة اعتماد الطالب عليها في تعلمه؛ حيث يقضي من وقته مستمعاً في تعلمه وفي حياته بشكل عام أكثر بكثير مما يقضيه متحدثاً أو قارئاً أو كاتباً.

وختاماً يوصي الباحث أن يُوسع مجال البحث في مداخل تعليم اللغة وتعلمها ليشمل جميع مراحل التعليم العام، كما أن هناك منطلقات فلسفية أخرى تبنتها المناهج بحسب وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين



المتوسطة والثانوية تُعد فجوات بحثية جديرة بالبحث في طبيعة معالجة المقررات لها، مثل: وظائف اللغة، وكفايات اللغة. فعملية تطوير مناهج اللغة العربية عملية تعاونية يشترك فيها أكثر من جهة تتضافر جهودها للوصول بالمناهج إلى أفضل صورة ممكنة لتحقيق الأهداف والغايات التي وضعت لها.



## المراجع

- القرآن الكريم.
- الإبراهيم، افتكار. (2016). أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية. *مجلة الطفولة العربية*، 17 (68)، 9-23
- آل تميم، عبدالله. (2020). فاعلية برنامج قائم على المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التتور اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة جامعة أسيوط*، 36 (1)، 41-74
- الحداد، عبير. (2017). فاعلية المدخل الدرامي في تنمية بعض مهارات الأداء اللغوي المسموع والمقروء لدى تلميذات الصف السادس بدولة الكويت. *مجلة القراءة والمعرفة*. (184)، 149-190
- خليف، سامية. (2011). تطوير تعليم المفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء المدخل التواصلي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة
- الرشيدى، مفلح ومحمد، صابر ومذكور، علي. (2016). استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل التواصلي لتنمية مهارات التكلم باللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية*، 27 (107)، 407-424
- الزبيدي، نسرين والحداد، عبدالكريم والوائل، سعاد. أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 9 (4)، 435-447
- الزهراني، تركي. (2019). *مداخل الامتاع*. في تركي الزهراني (محرر)، *مداخل تعليم اللغة العربية*

رؤية تحليلية، (123-166)، الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

• السليتي، فراس والمقدادي فؤاد. (2012). أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 26 (7)، 1979-2006

• الشويرخ، صالح. (2009). المذاهب الحديثة في تدريس القواعد اللغوية. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. 12 (2)، 163-240

• طعيمة، رشدي. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.

• عبيدات، محمود. (2006). بناء برنامج قائم على نظرية النحو الوظيفي واختبار أثره في التحصيل النحوي والأداء التعبيري الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان

• عرفان، خالد. (2019). المداخل الوظيفية. في تركي الزهراني (محرر)، مداخل تعليم اللغة العربية رؤية تحليلية، (123-166)، الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

• العمارنة، عماد والقحطاني، عادل. (2018). تطور مهارات القراءة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية. (35)، 227-262

• عوض، أحمد. (2000). مداخل تعليم اللغة العربية. سلسلة البحوث التربوية والنفسية. جامعة أم القرى، مكة المكرمة

• عوض، فايزة. (2019). مقدمة في مداخل تعليم اللغة العربية. في تركي الزهراني (محرر)، مداخل

تعليم اللغة العربية رؤية تحليلية، (13-42)، الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي  
لخدمة اللغة العربية

• محمد، إبراهيم. (2014). فاعلية استخدام المدخل الضمني في إكساب المفاهيم النحوية وأثر ذلك في  
تحسين الأداء النحوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة  
السويس، مصر

• المقدادي، فؤاد. (2010). فاعلية برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات  
الاستيعاب القرائي ومهارات الخطاب الجدلي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. رسالة دكتوراه غير  
منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك

• الناصر، محمد. (2014). أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام منحى مسرحية المناهج في التحصيل  
الدراسي ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة الدراسات  
النفسية والتربوية. 8 (1)، 150-170

• نينجروم، أري. (2010). تعليم مهارات الكلام لدى الأطفال بالمدخل التواصلي عند ديل هيمس، رسالة  
ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية، مالانج

• هدوان، علياء. (2017). أثر المدخل الاتصالي في تنمية مهاراتي التحدث والاستماع في مادة قواعد  
اللغة العربية عند تلميذات الصف الخامس. مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، (35)،  
1211-1229

• الهيلي، أحمد. (2020). فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الحوار لدى  
طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 6 (109)، 1825-1857

• وزارة التعليم. وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط 4، (1995).

- وزارة التعليم. وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالتعليم العام. (2006). الرياض: مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج السعودية

